كتاب

التفضيل

للشيخ الفقيه المتكلم الجليل

أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي

المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ق

عني بنشره

السيد جلال الدين المحدث

والشيخ محمد الآخوندي

المؤسس لدار الكتب الإسلامية

طهران - بازار سلطاني

١٣٧٠-١٣٢٩

ترجمة الكراجكي

نقلا من كتاب الكنى والالقاب للمحدث القمي (ره)

الكراجكي

ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي شيخ ، فقيه ، جليل الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما ، في كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل وفي المنتجب فقيه الاصحاب وفي (مل) عالم ؛ فاضل ؛ متكلم ؛ فقيه ؛ محدث ، ثقة ، جليل القدر ثم ذكر بعض مؤلفاته ، وذكره شيخنا في المستدرك و ذكر مؤلفاته ثم ذكر مشايخه منهم الشيخ المفيد ، والسيد المرتضى و سلار بن عبد العزيز الديلمي ، والحسين ابن عبيد الله الواسطي ، وابي الحسن بن شاذان القمي الذي تقدم ذكره في ابن شاذان ، قال العلامة المجلسي (ره) واما الكراجكي فهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ؛ و اسند اليه جميع ارباب الاجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي اخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه في غاية المتانة (انتهى) توفي كما عن تاريخ اليافعي سنة ٤٤٩

والكراجكي بالكاف المفتوحة والراء المهملة والالف والجيم المضمومة والكاف و الياء نسبة الى كراجك قرية على باب واسط كذا عن المراصد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذی عم خلقه امتناناً و شملهم احساناً و صلوته علی سیدنا محمد رسوله اوضح الانبیاء بیاناً واجل الرسل برهاناً وعلی اخیه امیرالمؤمنین اعلی البریة شاناً بعد النبی علیه السلام واسناهم فی الفضل مکاناً وعلی الائمة الذین جعل الله تعالی معرفتهم ایماناً وجحد فضلهم عصیاناً صلوة تمنحهم(١) بها احیانا وتوسعهم کرامة و رضوانا ولما کان الله تعالی قد خص سیدنا الشریف الجلیل نقیب الطالبیین اطال الله بقائه وادام علائه من المناقب اعلاها ، ومنحه من المواهب اسناها ، وجعله فی الشرف الباذخ والقدر الشامخ نبعة فضل لایطاول و فرع اصل لایماثل و نسل مجد مفرد وولد سید اوحد وجوب معرفته امتحان و الاقرار بفضله ایمان وقد کنت ذکرت بحضرته من فضل امیرالمؤمنین (ص) علی سایر العالمین سوی رسول الله خاتم النبیین صلوات الله علیه وعلی اله الطاهرین، خدمت حضرته بعمل هذه الرسالة و بینت المذهب فیها والمقالة اخلاصاً فی ولائه وتقویة لنفوس اولیائه و اتباعاً لمراده و کبتاً القلوب اضداده وقد استوفیت فیها الادلة وازحت عن(٢) اعتقاد الحق العلة و الحمدلله .

فصل - الذی نذهب الیه فی ذلك هو ان امیرالمؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه افضل من جمیع البشر ممن تقدم وتأخر سوی رسول الله صلی الله علیه و آله وعلی هذا القول اجماع الشیعة الامامیة ولم یخالف فیه منهم الا الاصاغر الذین حادوا عن الطریق المعروفة بما هم علیه من اهمالهم او محافظة عن اهلها ، وانا اذکر ما عندی من الادلة بعد تقریر اصل فی هذه المسئلة .

---

١ - کانت غیر مقروة ٢ - الاصل « فی »

« اصل فی بیان الفضل »

اقول : ان الفضل المذکور هو فی الحقیقة عظمة المنزلة عند الله سبحانه المقتضیة نعمه الفاضل فی المعاد ، و زیادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضی زیادة نعیم مستحقها فالواصل الی الفاضل فی الاخرة من النعیم اکثر من الواصل الی المفضول و منازل الفضل تتحصل بشیئین احدهما خطیر الاعمال التی متعاظمة معها مستحق الثواب فانه لاشك فی ان الثواب علی الطاعات یتفاوت بحسب تفاوت الحسنات کما ان العقاب علی المعاصی یختلف بقدر اختلاف السیئات، والاخر التفضل من الله تعالی والاختصاص ولالبس فی انه سبحانه یختص برحمته من یشاء والسبیل الی معرفة فضل الفاضل شیآن احدهما طارق السمع والاخر الاعتبار و کلاهما دال علی ان أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام افضل من سائر الانام سوی رسول الله صلی الله علیه و آله محمد بن عبدالله ، و انا بعد هذا اذکر وجوه الاستدلال ومقدم مایشهد بذلك من القرآن فهو افضل وارد منقول واعدل شاهد مقبول .

فصل فیما ورد (١) من القرآن

قال الله عز و جل لنبیه صلی الله علیه و آله عند مناظرته و فد نجران فی المسیح علیه السلام « فمن حاجك فیه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائکم و نسائنا و نسائکم و انفسنا و أنفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین » فامره سبحانه بان یحضر لمباهلتهم فی اثبات الحجة علیهم ابنائهٔ و نسائه و نفسه فاجمعت الامة علی انه صلی الله علیه و آله اتا هم ومعه علی فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام و اراد بقوله نسآئنا فاطمة علیها السلام و انه عبر عنها بلفظ الجمع و بقوله

١ــ « باب الاستدلال »

انفسنا علي بن ابيطالب عليه السلام وان الله تعالى اقامه على طريق التشبيه والتمثيل في المنزلة وعلو القدر في الدنيا و اثبات الحق على المخالفين بالحجة في نفس رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يصلح ان يكون المراد بقوله و انفسنا نفسه خاصة و انما يدعو غيره الى نفسه و آلاية تتضمن انه يدعو الى نفسه كما تتضمن انه يدعو ابنائه و نسائه فوجب ان يكون هناك مدعو عبر عنه بالنفس ولم يكن مع الابناء و المرأة المعبر عنها بالنساء غير امير المؤمنين صلى الله عليه فوجب بحكم التنزيل ان يكون هو النفس التي يدعو الرسول عليهما افضل الصلوة و السلام

و الثاني انه قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه و آله احضره للمباهلة و قد علم انه لم يكن من جهة الابناء ولا من النساء (١) فمتى لم يكن هو المراد بقوله « و انفسنا » كان النبي صلى الله عليه و آله قد احضر من لم يؤمر باحضاره ولم تتضمن ذكره وفي فساد هذا بيان انه المعنى بقوله « و انفسنا » فثبت شاهد ماتتضمنه الاية ان عليا عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله على طريق التمثيل ، المقتضى علو المنزلة في التفضيل

ثم ان النبي عليه السلام قال فيه في عدة مقامات و نعوت اني باعث فيكم رجلا كنفسي فمما جاء في ذلك ما اخبرني به ابو حامد محمد بن علي بن ابي طالب اللبدي عن ابي (٢) عن ابي المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة من اصل كتابه قال حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله بن محمد الانماطي بحلب قال حدثنا عباد بن صهيب ابو محمد الكلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من هوازن نزل بالطائف يحضر اهله

---

١ - «من جهة النساء» ٢ - كذا كان

وج اياماً(١)فسأله القوم ان يفترج عنهم ليقدم وفدهم فيشترط لهم ويشترطون لانفسهم فسار عليه السلام حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم ينجع القوم له بالصلوة ولا بالزكوة فقال صلى الله عليه وآله انه لاخير فى دين لايكون فيه ركوع ولا سجود اما والذى نفسى بيده ليقيمن الصلوة و ليؤتن الزكوة اولا بعثن اليهم رجلا هو منى كنفسى فليضربن اعناق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم هو هذا هو هذا، ثم اخذ بيد على عليه السلام فاشالها ثم صار القوم الى اهلهم بالطائف فاخبر و هم بماقال رسول الله صلى الله عليه و آله بالصلوة والزكوة واقروا بماشرط عليهم فقال صلى الله عليه وآله مااستعصى على اهل ملة ولا امة الارميتهم بسهم الله قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وماسهم الله قال على بن ابى طال ما بعثته فى سرية قط الارأيت جبرئيل عن يمنيه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطى الله تعالى حبيبى النصر والظفر، و نظير ذلك فى اخبار كثيرة اتت على السنة الخاصة والعامة ، واذا كان أميرالمؤمنين عليه السلام قائماً مقام نفس رسول الله صلى الله عليه آله فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله وقد ثبت فضل رسول الله صلى الله عليه و آله على جميع خلق الله تعالى بقوله « انا سيد البشر » وقوله « انا سيد ولد آدم ولافخر » و نحو ذلك مما اشتهاره و عموم العلم به مغن عن ايراد خبر فيه ، فامير المؤمنين عليه السلام يليه فى رتبة الفضل وهو بعده فى المنزلة افضل الخلق و ليس يلزم على ما ثبت من انه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ان تساويه(٢) فى الفضل بحصول الاجماع على ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل منه ولولا ذلك لكنا نساوى فى درجة الفضل فهذا الاستدلال من القرآن ، وانا اورد بعده الاستدلال من الاخبار و الحمدلله

---

١ — كذا كان ٢ — خل «ان يساويه»

باب الاستدلال من الاخبار

فمن ذلك ما اجمعت الامة عليه ولم تختلف فيه من خبر المواخاة وهو ان رسول الله صلى الله عليه و آله آخى بين الصحابة و اختار عليا عليه السلام اخا لنفسه دون جميع امته وقد علم ان هذه المواخاة لم تكن لمحبة الدنيا و ميل الطباع ولا لسبب من اسباب الدنيا يخرج عن الصواب و انما هى متعلقة بالدين و اورده عن امر الله فى ان يواخى بين كل مشتبهين فلما آخى بين الحاضرين اختار عليا عليه السلام لنفسه اخاً دون الناس اجمعين ، فعلم انه اشبه الخلق به فى مقتضى الشرع والدين واشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه و آله هو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و قد اتصلت الاخبار بانه اخوه فى الدنيا و الآخرة . منها ما حدثنا به ابو عبدالله الحسين بن عبدالله بن ابى كامل الطرابلسى بالرملة سنته عشر واربعمائة قال حدثنا(١) محمد بن عوف الطائى قال حدثنا على بن قادم قال حدثنا على بن صالح عن حكيم بن الزبير عن جميع بن عمير عن عبدالله بن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك و لم تؤاخ بينى و بين احد . فقال النبى صلى الله عليه و آله انت اخى فى الدنيا و الاخرة ، وحدثنى القاضى ابو الحسن اسد ابن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى بالرملة سنة عشر واربع مائة قال حدثنى محمد بن احمد بن صفوة المصيصى قال حدثنا الحسن بن على العلوى قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلى قال حدثنا سليمن بن جعفر الهاشمى قال حدثنا جعفر بن محمد بن على عن ابيه عن جده على بن ابيطالب عليهم السلام قال آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين اصحابه فقلت يا رسول الله آخيت بين اصحابك

---

(١) خ ل « حدثنى »

وتركتني لا اخ لي فقال انما اذخرتك لنفسي انت اخي في الدنيا و الآخرة فهو اقرب الناس شبها به في الاخرة كما انه لما كان اخاه في الدنيا كان اقرب الناس شبها به في الدنيا وهذا يوضح انه اعلى البشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قدرا و اعظمهم عندالله في الاخرة ثوابا .

فصل و مما اجمع عليه، خبر الطاير الذي لم يدفعه من اهل العلم دافع، الشاهد بان امير المؤمنين عليه السلام احب الخلق الى الله عز وجل واحب الخلق اليه تعالى هو اعظمهم ثوابا عنده لان محبة الله تعالى ليست ميل طباع وانما معناها الثواب، والخبر مشهور وماقال انس لسبب ماجرى منه فيه معروف ، وانا اذكره من طريق ما حدثني به ابوالحسن علي بن الحسن بن منده بمدينة طرابلس سنة ست و ثلثين واربع مائة قال حدثنا الحسين بن يعقوب البزاز سنة سبعين و ثلثمائة قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا (١) ابي ابراهيم بن هاشم قال لما حمل المأمون ابا هدبة مولى انس الى خراسان بلغني ذلك فخرجت في لقائه فصادفته في بعض المنازل فرأيت رجلا طويلا خفيف العارضين منحنيا من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثني رحمك الله فاني اتيتك من بلد بعيد لاسمع منك فلم يحدثني من الزحمة التي كانت عليه ثم رحل، فتبعته الى المرحلة الاخرى فلما نزل اتيته فقلت له حدثني رحمك الله قال انت صاحبي بالامس قلت نعم قال اذاً والله لاحدثنك الا قائماً لما بدامني اليك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من كان عنده علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام قائماً و قال لي كنت رأيت مولاي انس بن مالك و هو معصب بعصابة بيضاء فقلت و ماهذه العصابة فقال هذه دعوة علي بن ابيطالب فقلت و كيف ؟ فقال (٢) اهدي الى رسول الله صلى الله عليه و آله طائر ورسول الله صلى الله عليه و آله في بيت امسلمة رضي الله عنها و كنت

---

(١) خ ل « حدثني » ٢ -- خ ل « قال »

حينئذ احجب رسول الله صلى الله عليه و آله فاصلحته ام سلمة رضى الله عنها واتت به رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت لى ام سلمة الزم الباب لينال رسول الله صلى الله عليه و آله منه، فلزمت الباب وقدمته الى النبى صلى الله عليه و آله فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يديه و قال: اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر، فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه و آله واحببت ان يكون رجلا من قومى فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله (ص) عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و آله ثانية وقال اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فانصرف، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه ودعا ثالثة فقال يارب آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فقال ومايشغل رسول الله عنى ودافعنى و دخل فلمارآه رسول الله صلى الله عليه و آله قبل بين عينيه فقال يا أخى ما الذى حبسك عنى وقد دعوت الله ثلاثاً ان يأتى باحب خلقه اليه يأكل معى من هذا الطائر فقال يارسول الله قدجئت ثلاثا كل ذلك يردنى أنس فقال لم رددت علياً فقلت يا رسول الله انى سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار من قومى فافتخر به الى الأبد فقال على عليه السلام اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذى تراه وهى دعوة على عليه السلام

وهذا خبر قدورد من الثقلين نقل الشيعة و نقل الناصبة وعلم ان علياً عليه السلام احتج به يوم الشورى فقال انشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر غيرى قالوا اللهم لا، ولم ينكر عليه ذلك أحد منهم

لعلمهم بصدقه،وهو دال بظاهر عمومه على ان عليا عليه‌السلام أفضل من كافة خلق الله سوى من حصل الاجماع على فضله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه و آله

فان قيل كيف يستدل بهذاالخبر على أن اميرالمؤمنين عليه‌السلام افضل من جميع من تقدم من الانبياء عليهم السلام و اللفظ يتناول من يصح ان يا كل معى و هذاالامر غاية مافيه انه افضل من اهل عصره،قيل له هذا غلط لانا استدللنا بعموم اللفظ وعمومه يتناول كل من غاب وحضر، وتقدير الكلام من كان يا كل معى من هذا الطائر احب خلق الله اليه فيجب ان يكون كاشفا عن كونه بهذه الصفة ولولاان دليل الاجماع اخرج رسول الله (ص) من هذا العموم و شهدله بانه افضل منه لدخل فى جملة من شمله اللفظ

فصل آخر ومما يدل على ذلك ما اشتهر من ان النبى صلى الله عليه و آله قال أنا و على كهاتين وجمع بين مسبحتيه و قد علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة غير الرتبة فى الفضل فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله «ص» و لولا ان رسول الله (ص) فى الفضل اعلى منه درجة لساواه فى الحقيقة،و توضيح ذلك ان النبى «ص» اعطاه هذه الرتبة و جعله منه بهذه المنزلة وللمعطى على من اعطاه المزية، الاترى ان علياً (ع) لم يقل قط انا ورسول الله صلى الله عليه وآله كهاتين و اذالم يعط هذه مساواته فى كل حال فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبها فى الفضل وعلو القدر و الا لم يكن للكلام غرض يقصد . وقدروى سليمان الشاذكونى و على بن المداينى انه لما نزل «عم يتسائلون عن النباء العظيم» قال رسول الله صلى الله عليه وآله مالله نبأ اعظم من على

فصل آخر و مهما شك فيه احد فانه لاشك يعترض فى ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة

وابوهما خير منهماولم يقل عليه السلام سيداشبابها لوجود كهولها فيها فيكون ذلك تميزاً وانما قاله وصفاً اذا كان اهلها كلهم شباباً حسب ماروى عنه صلى الله عليه و آله انه قال لايدخلها العجز، و قال ان اهلها شباب كلهم ولم يقل ذلك في الحسن والحسين عليهما السلام ايضاًلا يموتان شابين اذا كانا قد بقيا كهلا وشاباً فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهمالقوله (ابوهما خير منهما) و انما لم يستثن النبى صلى الله عليه وآله نفسه لانه المفضل ومن شأن المفضل ان لايدخل في جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه و آله بما ثبت من كونه خير خلق الله واميرالمؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر في الآخرة ثواباً ونعيماً من جميع العالمين

فامادعوى العامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة غير صحيح بما اثبتناه من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون بذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن و الحسين عليهما السلام الذي لايمكنهم دفعه ولاتأويله وهذه عادة منهم جارية في فضائل اهل البيت عليهم السلام وهي ان يدفعوا منهاماقدروا على دفعه فان اعجزهم دفعه لظهوره وانتشاره تأولوه بمايصرفه(١) على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبراً يقابلونه (٢) به

فصل آخر

ومن ذلك ما تضمنته الاخبار الواردة على السن الخاص من النقلة والعام من ان اميرالمؤمنين خير البشر

منها ماحدثنا به الشيخ ابوالحسن محمد بن شاذان القمي من طريق العامة قال اخبرنا ابوالقاسم عبيدالله (٣) بن اسحق بن سليمان بن حنانة

---

(١) الاصل « يصرفوه (٢) الاصل « يقابلوه » (٣) خ ل « عبيد »

البزاز بمدينة السلام قال حدثنا البغوى عبدالله بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حميد الطويل عن انس عن عايشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : على بن ابيطالب خير البشر من ابى فقد كفر فقيل فلم حاربته، قالت والله ماحاربته من ذات نفسى وما حملنى عليه الا طلحة والزبير

وروى ابوالقاسم الهمدانى قال حدثنا يوسف بن يعقوب القصار قال حدثنا عبدالرحمن بن شريك قال حدثنا ابى عن الاعمش عن عطاء بن ابى رياح قال : سئلت عايشة عن على (ع) فقالت خير البشر ماشك فيه الا منافق. وسألها مسروق فى قصة الخوارج فقال لها بالله يا اماه لايمنعك مابينك وبين على ان تقولى ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله فيه وفيهم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة. وقدجاء عنها من طريق آخر انها سئلت عن على فقالت ذاك خير البشر لايشك فيه الامنافق كافر . فانظر و رود ذلك على لسان معانديه ففيه اكبر اية

و حدثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن الحسن بن ايوب الحافظ قال حدثنا ابوعلى احمد بن محمد بن جعفر الصولى قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا ابومعاوية قال قال لى الاعمش يا ابامعاوية الا احدثك حديثاً لاتختار عليه ، قلت ، بلى قال حدثنى ابووائل ولم يسمعه احد غيرى عن عبدالله ولم يسمعه احد غيرى قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يسمعه احد غيرى قال قال لى جبرئيل (ع) : يا محمد على خير البشر من ابى فقد كفر

و حدثنى الشيخ ابوالحسن على بن شاذان قال اخبرنا ابوعبدالله الحسين بن محمد بن اسحق بن ابى الخطاب السوطى قال حدثنا اسمعيل

بن علي الرضا عن ابيه قال حدثنا الرضا عليه السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابيطالب : ياعلي انت خير البشر. واخبرني ابوعبدالله الحسين بن ابي كامل الطرابلسي قال حدثنا (١) حسبة بن سليمان بن حيدرة قال حدثنا ابراهيم بن سليمان البهمي بالكوفة قال حدثنا الحسين بن سعيد النخعي ابن عم شريك عن (٢) اساحق عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله (ص) : علي خير البشر من ابى فقد كفر؛ وحدثهم محمد بن عمير قال حدثنا الدلال ابو محمد قال حدثنا العلا بن عمر قال حدثنا الحسن بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي قال قال رسول الله (ص) : عليكم بدهن البنفسج فادهنو به فان فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل علي على سائر الخلق . وروى حفص بن عمر بن الصباح قال حدثنا ابرهيم الاصبهاني قال حدثنا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن سالم قال سألت جابراً عن علي قال : ذاك خير البرية ماشك فيه الا كافر

وروى ابو بكر الرازي قال حدثنا احمد بن موسى (٣) الاسدي قال حدثنا القسم بن الضحاك بن مفضل بن المختار بن فلفل قال (٤) ابن هرمة عن سفيان الثوري عن الاعمش عن عطية قال قلنا لجابر بعدما كبر وسقطت حاجباه على عينيه اي رجل كنتم تعدون علياً فرفع حاجباه بيديه و قال ذاك خير البشر والاخبار الواردة بمثل هذا كثيرة وهي مروية في كتب العامة مسطورة

فصل آخر من الاخبار و من الادلة على فضل امير المؤمنين صلى الله عليه على جميع البشر ممن تقدم وتأخر وظهر من ان النبي صلى الله عليه و آله قال : « خلقت انا وانت ياعلي من نور واحد » وفي خبر آخر

---

(١) خ ل «حسنة» (٢) خ ل « ابي اساحق» والظاهر-اسحق» (٣) خ ل «ازدي»
(٤) كذا كان مع علامة السقط

« من طينته واحدة » وانه « لولم يخلق على لم يكن لفاطمة كفو من ولد آدم الى يومنا » وانه يوم القيمة على الحوض ، وعلى الصراط ، وقسيم الجنة والنار وان الائمة من ولده عليهم السلام اصحاب الاعراف ، و انه اول من يدخل الجنة واول من(١) يكسى اذا كسى رسول الله ويسقى من الرحيق اذاسقى رسول الله صلى الله عليه و آله ، ويزوج من الحور العين اذازوج ، وانه معه فى السنام الاعلى ، وانه منزله يحاذي منزله عندالله تعالى »والروايات الواردة بذلك فى النقلين جميعاً اكثر من ان تحصى

فصل آخر وقدروت الشيعة وبعض العامة ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر الى اشباح تلوح وهى اسماء على العرش مكتوبة وانها خمسة محمد وعلى وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام وانه سأل الله تعالى عنهم فاخبره انهم خير خلقه ولولا انه يريد خلقهم ماخلقه. وفى خبر آخر انه قال : لولا هم ماخلقت السماء(٢) والارض فان آدم لما عصى الله تعالى ساله بهم وانهم الكلمات التى تلقا ها آدم من ربه فتاب عليه

والاخبار الواردة بذلك كثيرة. منها ماحدثني به شيخي ابوعبدالله البغدادي المعروف بابن الواسطي رحمه الله وسمعته من الشيخ ابى الحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قالا اخبرنا ابومحمد هرون بن موسى التلعكبرى قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا عبدالكريم قال حدثنا صحار العطار ابونصر قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد قال حدثنا ربيع بن الخراج قال حدثنا الاعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمدلله فاوحى الله تعالى اليه حمدتنى عبدى و عزتى وجلالى لولا عبدان من (٣) عبادي اريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال الهى

(١) الاصل « يكنى اذا كنى » (٢) خ ل « ولاارض » (٣) خ ل « عبيدى »

فهل يكونان منى قال نعم يا آدم ارفع رأسك و انظر فرفع آدم رأسه فرأى مكتوباً على العرش : لا اله‌الاالله محمدبنى‌الرحمةعلى مقيم الحجة ثم يذكر تمام الخبر

فصل آخر ، ومما نقلته الشيعة وبعض محدثى العامة ان المهدى صلى‌الله عليه اذاظهرانزل‌الله تعالى‌المسيح (ع) فانهمايجتمعان فاذاحضرت صلوة الفرض قال المهدى للمسيح : تقدم ياروح الله يريد تقدم الامامة فيقول المسيح : انتم اهل بيت لايتقدمكم احد فيقدم المهدى ثم يصلى المسيح خلفه صلى‌الله عليهما وهذه‌شاهدة من‌المسيح بان اهل‌البيت‌عليهم السلام افضل من جميع الانام وقد وضح الدليل بان اميرالمؤمنين عليه السلام افضل اهل البيت فهوا ذاً افضل من سائر العباد سوى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وقد جاء فى‌الحديث ان فاطمة صلوات‌الله عليها سألت اباها رسول‌الله (ص) . عن فضل اميرالمؤمنين عليه السلام فقال لها ذلك المرءلا (١) احد، وهذايفيد فضله على العالمين من‌الاولين والآخرين و روت الشيعة ايضا خبرالوسيله وانهاكالمنبر تنصب‌لرسول‌الله صلى‌الله‌عليه وآله يوم‌القيمة وان‌اميرالمؤمنين‌عليه‌السلام نعتها ووصف مراقيها فقال : رسول‌الله (ص) على‌المرقاة العليا وانا على‌المرقاةالتى تليه واعلام‌الازمنة وحجج الدهور فمن ايماننا و اعلام الازمنة (٢) قدومنا لايرانانبى مرسل ولاملك‌مقرب الا بهت لانوار ناوعجب من‌ضيائنا(٣)الحديث بطوله وانما اقتصرنا على بعضه, وهذه الاخبارشاهده بان رسول‌الله‌صلى‌الله عليه و آله والائمة من بعده عليهم السلام افضل من جميع خلق‌الله تعالى .

فصل آخر من اخبار وردت من طريق العامة سمعتهامن‌الشيخ

---

(١) كذاكان‌والظاهرانه «لايساويه احد» (٢) كذاكان والصحيح « قدوننا »
(٣) الاصل « فى‌الحديث »

الفقيه ابى الحسن محمد بن احمد بن شاذان رحمه الله (١) فانى اجتمعت به بمكة فى سنة اثنى عشر واربع مائة انا و جماعة من الاخوان فى المسجد الحرام مقابل المستجار مائة منقبة من فضايل اهل البيت عليهم السلام خرجها من طريق العوام شاهدة بعلو قدرهم على الانام قد ذكرت و انا اذكر منها نوعاً آخر يتضمن انه خير خلق الله وانه فى الفضل ثانى رسول الله صلى الله عليه و آله.

حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضوان الله عليه. قال حدثنى ابو بكر طلحة بن احمد بن طلحة بن محمد الصرام مذ قدم علينا بالكوفة حاجاً قال حدثنى ابو معان شاه بن عبد الرحمن بهراة قال حدثنا بنى عبدالله قال حدثنا عبد الحميد القناد قال حدثنا هشام بن بشير قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدى بن ثابت قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله على افضل من خلق الله تعالى غيرى والحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة و ابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولو ان لفاطمة خيراً من على لم ازوجها منه

حدثنا الشيخ ابو الحسن عن محمد بن عبدالله وعبيدالله الحافظ قال حدثنا جعفر بن على الدقاق عن عبدالله بن محمد الكاتب قال حدثنا سليمن بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا على بن عبدالله قال حدثنا الاشعث عن مرة عن ابى ذر قال نظر النبى صلى الله عليه و آله الى على بن ابى طالب (ع) فقال: هذا خير الاولين و الاخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضأت القيمة من نورها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب

---

(١) خ ل « قال »

فيقول النبيون هذا ملك مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصى حبيب الله هذا على بن ابيطالب، فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب و يدخل فيها من يحب ويأتى ابواب الجنة فيدخل فيها اوليائه بغير حساب: وهذا خبر عظيم يشهد لامير المؤمنين عليه السلام بفضل جزيل وانه من طريق العامة من الامر العجيب فاما قوله يجيء حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب فانما معناه انه يخرجه منها بالشفاعة فيه ، فقد ثبت ان لامير المؤمنين عليه السلام شفاعة مقبولة كشفاعة رسول الله صلى الله عليه و آله و كذلك لجميع الائمة عليهم السلام. وقوله يدخل فيها من يحب معناه انه يدخل فيها من يستحق دخولها ممن لايشفع فى مثله واما ادخاله اوليائه فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة بالمعاصى لان الحساب انما هو على من خلط عملا صالحا و آخر سيئاً .

وحدثنا ابوالحسن بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله، مااظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدى افضل من على بن ابى طالب وانه امام امتى واميرها وانه لوصيى وخليفتى عليها من اقتدى به بعدى اهتدى ، ومن اقتدى بغيره ضل وغوى ، انى انا النبى المصطفى لم انطق بفضل على عن هوى، ان هو الا وحى يوحى، نزل به الروح المجتبى، عن الذى له مافى السموات وما فى الارض ومابينهما وما تحت الثرى، وقوله فى هذا الخبر « بعدى » لايصح ان يريد به الا الرتبة دون الزمان، بدليلين احدهما: قوله اظلت واقلت، ولو اراد الزمان لقال تظل وتقل ، والثانى اتفاق الاخبار : فانه ان لم يحمل على الرتبة كان مخالفاً لما قبله ولما بعده .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن قال حدثنا الحسين بن احمد فى سنة اربع وسبعين وثلاثمأة، قال حدثنى ابو بكر محمد قال «حدثنا» عيسى بن مهران قال حدثنا عيسى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباية(١) عن حبة العرنى عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا سيد الاولين والاخرين وانت ياعلى سيد الخلائق بعدى اولنا كآخرنا وقوله فى هذا ايضاً بعدى ، يريد به فى الرتبة فى الفضل بدليل قوله سيد الخلائق وهذا ظاهر بالمعلوم وهو عائد الى ماتقدم من ذكر الاولين والاخرين لانه عطف فى الفضل رتبته على رتبته وهذا يشهد بانه سيد الاولين والاخرين مثله، قوله اولنا كآخرنا وآخرنا كاولنا، يؤكد ذلك ويشهد بانه بعد غيبته قائم فى الفضل مقامه وسيد لمن كان سيده

فصل آخر مما سمعناه من الشيخ ابى الحسن بن شاذان فى نوع آخر يتضمن تمييز امير المؤمنين عليه السلام على سائر الانام حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن مسروق اللحام قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا احمد بن علوية المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهانى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنى عبد الله بن صالح قال حدثنى حريز بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما اسرى بى الى السماء مامررت بملاء من الملائكة الا سألونى عن على بن ابى طالب حتى ظننت ان اسم على فى السموات أشهر من اسمى فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت (ع) قال لى يا محمد ماخلق الله خلقاً الا وانا أقبض روحه الا أنت وعلى فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته، وجزت تحت العرش اذا انا بعلى بن ابى طالب واقفاً تحت العرش فقلت ياعلى سبقتنى فقال لى جبرئيل من هذا الذى تكلمه يامحمد فقلت هذا على بن ابى طالب فقال يا محمد ليس هذا علياً ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله

---

١ - كذا كان

على صورة على ابن ابيطالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابى طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب على الله سبحانه .

وحدثنا الشيخ قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن على الدقاق، قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا سعيد بن كثير قال حدثنا محمد بن الحسين المعروف سلقاق(١) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن ابى طالب فقام اليه ابودجانة الانصارى فقال تخبرنا يارسول الله عن الله سبحانه انه اخبرك ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء القوم امامهم و على بن ابى طالب حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يدى يدخل به الجنة وانا على اثره فقام على وقد اشرق وجهه سروراً وهو يقول الحمدلله الذى شرفنا بك يارسول الله: وروينا ايضاً فى خبر مذكور فى حديثه(٢) باسناده الى النبى صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام ياعلى: انت أمير من فى السماء ، وأمير من فى الارض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولاأمير قبلك ولاأمير بعدك، ولايجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله عزوجل به .

فصل مما روى فى نوع آخر من فضل امير المؤمنين عليه السلام شاهدا بما ذهبنا اليه

حدثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان قال حدثنى محمد بن محمد بن سعيد الدهقان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حسين بن علوان عن ابى خالد عن زيد بن على عن ابيه عن جده الحسين بن على عن امير المؤمنين

---

(١) كذا وخ ل « سلعاو » (٢) كذا .

عليه السلام قال : دخلت على النبي صلى الله عليه و آله وهو في بعض حجره فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه، قال لي ياعلي اما علمت ان بيتي بيتك فمالك ان تستأذن ؟ فقلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك فقال : ياعلي: احببت ما احب الله واخذت بآداب الله ياعلي : اماعلمت ان الله خالقي ورازقي امرني ان لا يكون لي شيء . دونك، ياعلي انت وصيي من بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي ، ياعلي : الثابت عليك كالمقيم معي ، و مفارقك مفارقي ، ياعلي : كذب من زعم انه يحبني ويبغضك، ان الله تعالى خلقني وخلقك من نور واحد .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن ايضاً قال حدثنا محمد بن سعيد ابو الفرج، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور ، قال حدثني احمد بن صبيح قال حدثنا الحسين بن علوان، قال حدثنا عمرو بن ثابت قال حدثنا سعيد بن طريق الخفاف قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب انا مدينة العلم وانت بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من اطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وخسر من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح (ع) من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم اذا غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة، و هذان الخبران يشهدان بأن امير المؤمنين (ع) قسيم رسول الله صلى اله عليه وآله خلقاً وفضلا: وقسيم خير خلق الله يجب ان يكون خير جميع خلق الله .

فصل آخر من نقل العامة في فضل امير المؤمنين عليه السلام مايقدم

به على جميع الانام ، حدثني القاضي ابوالحسين اسدبن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني نزيل بغداد بمدينة الرملة، سنة عشر واربع مأئة قال اخبرنا حفص بن عمر بن على العتكي الخطيب قال اخبرني محمد بن الحسين بن ابرهيم الطوسي بمكة قال حدثنا على بن عبدالعزيز قال حدثنا ابونعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن راشد عن ابى هرون العبدي عن ابى سعيد الخدري قال كناعند النبي صلى الله عليه و آله فاقبل على عليه السلام فادمن رسول الله (ص) النظر اليه ثم قال من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى حكمه والى ابراهيم فى حمله فلينظر الى هذا.

وحدثنا ابوعبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بصيدا قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحلبي قال حدثنا ابواحمد العباس بن الفضل المكي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الديري بصنعاء سنة احدى وسبعين ومأتين، قال حدثناعبدالرزاق عن احمد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يشهر علياً عليه السلام فى موطن اومشهد علا على راحلته وأمر الناس ان تنخفض دونه وان رسول الله صلى عليه و آله اشهر علياً يوم حنين فقال . ايها الناس من أحب ان ينظر الى آدم فى خلقه وانافى خلقي والى ابرهيم فى خلته والى موسى فى مناجاته والى يحيى فى زهده والى عيسى فى سنته فلينظر الى على بن ابى طالب ثم ذكر تمام الخبر ومالامير المؤمنين من الفضل الجزيل.

وانما اقتصر نامنه على مايماثل من قبله ، فجمع رسول الله (ص) فى هذين الخبرين لامير المؤمنين عليه السلام من الفضل الجزيل مايقرن من فضائل الانبياء صلوات الله عليهم وحيث ان النظر اليه وحده يقوم مقام النظر الى جميعهم ولم يكن ذلك لاحد، وجب تقديمه الاعلى من حصل الاجماع على انه افضل منه وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل من تتبع و نحل الاخبارالواردة على السنة الخاص والعام مما نقله الفريقان المختلفان وحكمه الرهطان المتعاديان من شيعى وفق لنقله و ناصبى سخرلحمله، راى من انواع فضائله عليه السلام مالا تحصى مما يشهد بانه فوق جميع الورى وانه لايفضل عليه احدالاسيدنارسول الله صلى الله عليه و آله و هذه الاخبار وان و رد بعضها مورد الآحاد فقد وافقت مايتواردلمثلهاوقد تواترت ايضاً بمعانيها وتناظرت باتفاق مدلولها وحملهامن العامة طائفة لايظن بها عصبية للمذكورفيهاحملتهاعلى افتعالها وهذا اعدل شاهد بصدقها مع ماعضدها من الادلة القاطعة على ثبوت مضمونها.

باب طريقة الاعتبار

اما الحجة على فضل اميرالمؤمنين عليه السلام على جميع الانام من طريق الاعتبار، فهى انه قدثبت ان دين الاسلام افضل الاديان والعمل به اعلى درجات الاعمال و اذاكان العمل به لايحصل الا بعد تنفيذه، لايتم الا بنص منفذه، فابلغ الخلق نصرة للنبى عليه السلام واعظمهم ذبأومحاماة عن دين الاسلام يجب ان يكون اجره عندالله تعالى فى المعاد اعظم من جميع العباد اجرا (١) اذاكان (٢) به تم التبليغ وعمت المصلحة وتم الكلام و وشمل النفع فى الدين وثبتت الحجة على الخلق، وقد علم مالاميرالمؤمنين عليه السلام فى نصرة صاحب الشرع والمعونة له على تبليغ السمع من المقامات «٣» الخطيرة والتأثيرات الاثيرة والافعال المنيفة والمواساة الشريفة الذى لايماثل فيها شريك ولايدانيه فى بعضها احد وفى هذه جملة ظاهرة مكشوفة وتفاصيلها فى السير مذكورة وفى التواريخ مسطورة، وهى قاضية بان اميرالمؤمنين عليه السلام فى الاخرة ثوابه اعظم ثواب و افضله، و ان اجره اعلى اجر واجزله واذاكان الفضل عندالله سبحانه هو عظم القدر

١- خل «آخراً» ٢- كذاكان ولعل الصحيح «اذ» ٣- خل «المعانات»

وزيادة المتسحق من الاجر وكان امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحال فهو افضل خلق الله سوى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل وقد اقر له بفضل سوابقه من سلف ونقل تفرده بذلك من وافق، وخالف، حدثنى الشيخ ابو المرجا محمد بن على ابن ابى طالب البلدى قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيبانى قال حدثنا محمد بن القاسم بن ذكريا المحارفى قال حدثنا هشام بن يونس النهشلى قال حدثنا ابو مالك الجهنى عن عبدالله بن عطاء المكى عن ابى الطفيل عن ابن عباس قال لو ان سابقة من سوابق على بن ابى طالب عليه السلام قسمت على اهل الارض لوسعتهم خيرا : وحدثنى القاضى ابو اسحق اسد بن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى عن ابى جعفر قال حدثنى ابو عبدالله احمد بن جعفر الحاجرى قال حدثنا احمد بن على المروزى قال حدثنا الحسين بن شبيب قال حدثنا خلف عن ابى هريرة العبدى قال كنت جالسا عند عبدالله بن عمر فاتى نافع بن الازرق وقال والله انى لابغض علياً فرفع ابن عمر رأسه فقال ابغضك الله اتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا ومافيها.

فصل فى ذكر بعض سوابقه ومقاماته وماله فيها، ومن تاثيراته مما كان منه عليه السلام عند الجهاد و مكافحة الاضداد مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة هجرته لما اجمع المشركون على الهجوم عليه لسفك دمه وذلك ان النبى صلى الله عليه و آله لما علم ذلك عنهم و عزم على الهراب خفية منهم امر علياً عليه السلام ان تلتحف ببردته وينام على فرشته ليظن من رآه من المشركين انه رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يجدون (١) فى طلبه فسارع الى ما امره و بذل مهجته فى طاعته و رضى ان يفديه

---

(١) كذا .

بنفسه و هذا مالايكاد تسمح الانفس بمثله و قدروى الثقات عن الامام الصادق عليه السلام قال لما بات علي عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد ايتلافا و مواخاة منهما فقال انى مميت احد كما فا ختارا ؛ أيكما يؤثر صاحبه بالبقاء فتدافعا الموت بينهما و آثر كل منهما البقاء لنفسه فأوحى الله اليهما اين انتما عن عبدي الراضي بالموت الذي بات على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه اما انى قد علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه، انزلا اليه و اكلآه الى الصبح، هنالك قالت الملائكة هنيئاً لك يا ابن ابى طالب فأنت الحبيب المواسي.

وفي مبيته على الفراش انزل الله سبحانه « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » و قد ميز الناس بين ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام من مبيته على الفراش و بين ما كلفه اسمعيل عليه السلام وقول ابراهيم عليه السلام « انى ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى » وقول اسمعيل « افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » فوجدوا تكليف امير المؤمنين عليه السلام اشق وما بلى به اعظم واشد لان اسمعيل عليه السلام سلم لهلاك يناله بيد ابيه ، و امير المؤمنين سلم لهلاك يناله بيد اعدائه المشركين ، وقد كان يجوز ان تحمل اباه الرقة على ان يراجع الله فيه ، وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في رقة عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم و اذا كان بالتكليف يستحق عندالله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لاسيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وتمت الهجرة التي هي سبب تنفيذ شريعة الاسلام.

فصل فاما مقاماته في الجهاد ، التي قصر عن مساواته فيها جميع

العباد و ثبتت بها قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الله و الاحكام وهي اظهر من ان يحتاج فيها الى بيان: ونحن نذكر منها ماقارن قولا من اقوال النبي صلى الله عليه و آله يشهد بعظم موقع مافعله اميرالمؤمنين عليه السلام. وانه في المنزلة عندالله تعالى فوق جميع الانام فمن، ذلك ماكان منه يوم احد ويوم المهراس وقد انهزم سائر المسلمين ولم يبق بديه الا علي بن ابيطالب عليه السلام، فرفع طرفه اليه وقال ياعلي مافعل الناس: فقال نقضوا العهد وولوا الدبر، قال فاكفني هؤلاء والذين قدقصدوني، فحمل عليهم اميرالمؤمنين عليه السلام فكشفهم عنه وقتل منهم جماعة فلم تزل كتيبة تأتي بعد كتيبة و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لامير المؤمنين عليه السلام اكفني من هولاء فيكفيه امورهم حتى عجبت الملائكته من فعله وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله: لقد عجبت الملائكته وعجبنا من حسن مواساة علي لك بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه: فقال جبرئيل وانا منكما ثم علا جبرئيل عليه السلام في الهواء، وهو يقول: والناس يسمعون منه القول « لاسيف الاذوالفقار، ولافتى الا علي »

و جائنا في الحديث انه لما انكشفت عن النبي صلى الله عليه و آله الكربات وزالت عنه بهذه النصرة الملمات : قال لاميرالمؤمنين عليه السلام يا اباالحسن لووضع ايمان الخلائق واعمالهم في كفة ميزان و وضع عملك يوم احد في الكفة الاخرى: لرجح عملك يوم احد على جميع ماعمل الخلائق؛ وان الله تعالى باهى بك يوم احد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السموات السبع و اشرفت اليك الجنة و مافيها وابتهج بفعلك رب العالمين: وان الله ليعوضك بذلك اليوم مايغبطك به كل نبي وصديق وشهيد وهذا القول لايحتاج الى تفسير : وهو شاهد لاميرالمؤمنين

عليه السلام بفضل عظيم وقدر خطير

حدثنا به الشيخ ابوالحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قال حدثنا ابومحمد ابرهيم بن محمد المداينى الخياط قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ايوب بن نوح قال حدثنا ابن محبوب قال حدثنا على بن رئاب قال حدثنا ملك بن عطية عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه وذكر الحديث

وفى معناه ماروى عن الحسن عليه السلام انه خرج بعد وفاة ابيه عليهما السلام بيوم فخطب الناس فقال كيف يقاس رجل يعنى اباه ماسبقه الاولون بعمل ولايدركه الآخرون بعمل . رواه يحيى بن عبدالحميد اليمانى قال حدثنا شريك عن اسحق عن عاصم بن ضمرة و ذكر الحديث مقام له آخر

ومن ذلك ما كان منه يوم الاحزاب من سبب هزيمتهم و كشف الغمة عن النبى صلى الله عليه وآله بصرفهم و كفايته وجميع المسلمين امرهم بقتل رأسهم، وعلمهم الذى به اجتمعت كلمتهم وعلت صولتهم وهوعمرو بن عبدود العامرى، بعدان حاصروا المدينة بضعاً وعشرين ليلة وخاف المسلمون بأسهم ووجلت منهم نفوسهم ونطق المنافقون بمافى قلوبهم وقالوا ان لم ينجز الله لناوعده ولانصر رسوله وعبده وفى ذلك انزل الله سبحانه و اذا جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ، واذيقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الاغرورا ، برزالى المسلمين عمرو، فاقتحم على الناس الخندق و دعا الى البراز فلم يجبه عليه احد ، فقال النبى صلى الله عليه و آله لمن حوله، ايكم يبرزالى عمرو: واضمن له على الله الجنة، فلم يكن فى الناس من اقدم على هذا

المقام غير امير المؤمنين عليه السلام فبرز اليه: فاهلكه الله على يديه فحين رأت الاحزاب قتله: انهزمت عن آخرها و كفى الله تعالى بامير المؤمنين عليه السلام امرها وفى ذلك انزل الله تعالى « ورد الله الذين كفر وا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال «بعلى» (١) و كان الله قوياً عزيزا»

وجاء فى الحديث عن جابر بن عبد الله الانصارى قال ماشبهت قتل عمر وا الا كما (٢) اخبر الله من قصة داود و جالوت. وروى ان الاحزاب لما انهزموا افترقوا سبعين فرقة قد كانت كل فرقة ترى (٣) ورآءها على بن ابى طالب وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون من خوفها مثل وخيل لكل فريق انه وراءها. والآخر ان الملائكة كانوا على صورته الذين تبعوهم و قد اعتمد على هذا الوجه احد الشيوخ فى كتابه فاما المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه و آله لما برز الى عمرو انه قال : برز الايمان كله الى الشرك كله، فعدل به ايمان كل مؤمن كما عدل بشرك عمر و شرك كل مشرك ، وظاهر هذا القول مع سلامته من لفظ الاستثناء عام شامل وعمومه لايخرج منه الا النبى صلى الله عليه و آله للاجماع ولان المفضل لا يدخل فى جملة من فضل، وهذا يقتضى ان امير المؤمنين عليه السلام يقوم مقام كل من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله اقد اعترف بذلك اعدائه وسخر لنقله اضداده

حدثنى القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمى من طريق العامة بمدينة الرملة سنة عشر و اربع مائة قال اخبرنى ابو حفص عمرو بن على العتكى قال حدثنى سعد بن محمد الحافظ قال حدثنى زكرياء بن يحيى الشجرى بدمشق قال حدثنى محمد. شيبة ابو طاهر الوراق قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابرهيم عن رفيه بن منقله عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لوان السماوات والارض

---

(١) كذا (٢) لعله «إيما» (٣) خ ل « قد كانت ترى كل فرقه »

وضعتافی کفة ووضع ایمان علی فی کفة لرجح ایمان علی .

مقام آخرله ومن ذلك خيبر وقدرجع عنها من انفذهم النبی صلی الله علیه وآله وقتل من المسلمين من قتل ، و انهزم من انهزم فلما انفذ اميرالمؤمنين صلی الله علیه کان الفتح على يديه وقتل مرحباً وفتح الحصن واظهر الله سبحانه المعجز على يده بقلع الباب الذی تحير لقلعه اولوا الالباب والمحفوظ عن رسول الله صلی الله علیه وآله لما قام ذلك المقام ، لولا ان يقول فيك من امتی ماقالت النصاری فی المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملامن الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفوا به ولكن حسبك ان تكون منی وانامنك، الحديث بطوله .

مما (١) تضمنه من كريم منزلته وخطير محله وهذا يدل على ان لعلی عليه السلام فضلا لا تقتضی المصلحة ان ينطق بكنهه النبی صلی الله عليه وآله وانما يخبر ببعضه و ماذاك الالتفاوت عظيمة حدثنا بهذاالخبر من طريق العامة القاضی ابوالحسن اسدبن ابرهيم الحرانی عن ابی جعفر العتكی عن سعيد الحافظ عن ابی حصين الكوفی عن عبادة الاسدی عن كادح العابد عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد عن مسلم بن بشار عن جابر و ذكر الحديث .

فصل (٢) ومما يشهد بان لاميرالمومنين عليه السلام مناقب لاتحصی ما حدثنا به الشيخ ابوالحسن محمد بن شاذان القمی رضی الله عنه قال حدثنا ابن زكرياء قال حدثنا محمد بن احمد بن ابی الثلج قال حدثنا الحسين بن بهرام قال حدثنا يوسف بن موسی القطان قال حدثنا حريز (٣) عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله عليه و آله : لوان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصروا فضائل علی بن

---

(١) الاصل « فی الحديث بطوله ومما » (٢) خ ل « فصل آخر » (٣) خ ل « جرير »

ابيطالب

فصل آخر (١)

من الاحتجاج فى فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانام سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله وهو لاحق بالاعتبار الدليل على ان اجماع الطائفة الذين هم علماء الشيعة الامامية كثرهم الله تعالى فانهم مجمعون على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل العالم سوى رسول الله صلى الله عليه و آله وهذا دليل بنى على ان اجماعها حجة و بيان ذلك مسطور فى كتب الامامية وهذا الدليل الذى كان يعتقده الشريف المرتضى نضر الله وجهه فى الجواب عن هذه المسئلة ، و رد الى كتابه بذلك فقال لاخلاف بين الامامية فى فضل امير المؤمنين صلى الله عليه على جميع من تقدم واجماعها حجة يوجب العلم لان الامام المعصوم قائم فيها وقائل فى جميع مااجمعت عليه بقولها وكان رحمه الله يختار هذه الطريقة من الادلة وهى مبنية على ماذكره من ان اجماع الطائفة حجة ولامعتبر بدفع اصاغر الشيعة ومن انس منهم بكلام المعتزلة فضل امير المؤمنين عليه السلام على سائر (٢) الانام سوى رسول الله صلى الله عليه و آله لان المعول فى الاجماع على قول الامامية مختص بمذهبهم دون العامة و من شك بمخالطة المعتزلة منهم وفى بعض مااوردناه كفاية من هذه الطريق فى اثبات الحجة على صحة ماذهبنا اليه فى هذه المسئلة

باب الكلام على الشبهة المعترضة للمخالف فى هذه المسئلة ، قال المخالف : قد ثبت فضل الانبياء عليهم السلام و امير المؤمنين عليه السلام ليس بنبى فكيف يفضل من ليس بنبى نبياً فان العقول تنفى هذا ، والجواب على ان استحالة فضل من ليس بنبى على من هو نبى غير معلومة

---

(١) خ ل « باب آخر » (٢) خ ل « جميع »

ضرورة وليس ببعيد فضل من ليس بنبى على من هو نبى فى العقل اذالم يجمعهما زمان واذا اجتمعا ايضاً ولم يكن الفاضل رعية للمفضول ومعرفة الحق من ذلك موقوفة على الدليل ثم ان مما المخالف فى هذه المسئلة بما اعترضه من هذه الشبهة لايخلو امـا ان يكون ناصبيا اوشيعيا فان كان ناصبيا معتزليا قيل له لم اعتمدت و من شيوخك من يذهب الى ان فضل من ليس بنبى على من هو نبى غير مستحيل اذالم يكن الفاضل رعية للنبى ولذلك صح العالم الذى سأله عليه السلام نبى مرسل من اولى العزم من الرسل ولم يثبت ان ذلك العالم نبى لكنه لم يكن لموسى عليه السلام رعية وقد قال ابو القاسم عبدالله بن احمد البلخى و هو شيخ البغداديين من المعتزلة فى كتابه الذى نعته بعيون المسائل والجوابات فى باب الكلام فى امامة المفضول انه قد يجوز ان يكون فى بعض از منة رجلان احدهما افضل من الآخر فيبنبى الله تعالى المفضول دون الفاضل و قال عبدالجبار بن احمد الهمدانى وهو رئيس البصريين من المتعزلة وقاضيهم فى كتابه الذى وسمه بالمغنى فى كلامه فى الامامة قال ومن قولنا ان الرسول يجوز ان يكون مفضولا وان يكون مساوياً لغيره فى الفضل وانما يرجع الكلام الى السمع فى انه يكون افضل بعد ان يصير رسولا ولولا السمع كنا نجوز ان يكون هو الافضل وان يكون فى امته من يساويه فى ذلك، هذا نص كلامه فلم يستحل فى عقله ان يفضل من ليس بنبى على من هو نبى مرسل مع كون الفاضل رعية للنبى المفضول فليس لمعتزلى ان يعجب من تفضيلنا امير المؤمنين عليه السلام على انبياء كثيرة لم يعاصرهم ولا كان فى زمان احد منهم. وان كان صاحب الشبهته ناصبياً حشوياً قيل له فألا اطلعت على ماسطره شوخك من فضائل ائمتك وتاملت ما ذكروه من ذلك و كنت ترجع عن الاعتماد على شبهتك ولولم يكن الا ان دعواهم

الاان النبی صلی‌الله علیه و آله قال‌ابو بکر وعمر سیدا کهول اهل الجنة مع علمهم ان الجنة فیها آدم و نوح و ابراهیم وموسی و عیسی وسیدنا محمد خاتم‌النبیین صلوات الله علیهم‌اجمعین ففضلو هماعلی ها ؤلاء بهذا القول وهماغیر نبیین علی‌جمیع الافاضل من النبیین هذامع قولهم انه لم یکن من الرسل‌المصطفین الاخیار وأولی‌العزم‌من‌المفضلین‌الامن‌ارتکب فی حال نبوته ذنبا واحتقب اثماً فمنهم من‌شك فی قدرةالله تعالی و منهم من کذب متعمداً ومنهم من‌هم‌بالزنا ومنهم من قتل نفساً ظلماً ومنهم من هوی‌امرءاةرجل فتسبب‌فی‌قتله‌حتی‌اخذهامنه‌ویقولون فی‌سیدنا رسول‌الله صلی‌الله علیه و آ له اقوالا تقشعر منها الجلود ثم یعتقد و ن مع هذا فی ابی‌بکر وعمر وعثمان انهم قدطهر وامنزهون عن الفواحش مبرأون‌من سایر الزلات و من نسب الیهم شیئا فقد خرج من دین الاسلام ویرفعون منازلهم‌بالاعتقادالقبیح‌علی الخیرة من‌الانبیاءالذین‌اصطفاهم‌الله تعالی‌علی الوری حتی انهم یروون عن النبی علیه السلام انه قال ان بین عینی عمر ملکایصدده‌ویقیه (١)وان ملکا ینطق علی لسانه ثم یعتقدون ان‌النبی‌علیه السلام تلا القر آن فالقی الشیطان مازاده فی تلا و ته فلیس‌یحسن منهم ان یستعظمو اقولنافی امیر المومنین علیه السلام و فضله علی من لیس بامیر‌المؤمنین رعیة له ولافی وقته وهم یفضلون عمر بهذه الدعوی‌علی النبی صلی‌الله علیه و آله وعمر احد رعیته. وان کان المخالف من اصاغر الشیعه المایلین‌فیها لعلماء الطائفةقیل له ان المعروف من قول من‌خالف منکم هوان علیا علیه‌السلام لایفضل لاحدمن اولی العزم صلی‌الله علیهم لکنه یفضل علی من سواهم من الانبیاء علیهم السلام الستم القائلین بان امیر‌المؤمنین‌افضل‌الاوصیاء‌ومعکم‌بذلك اخبار مرویةمن طریق الخاصة

(١) خ ل « یثقفه »

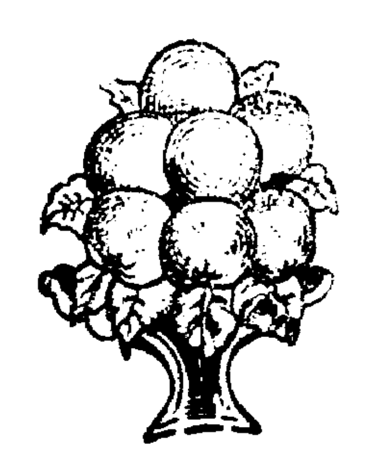
والعامة جميعاً فتعلقكم بهذه الشبهة ليس له معنى وقدعلم ان وصى آدم شيث وشيث نبى وان وصى ابراهيم اسمعيل (ص) واسمعيل نبى وان وصى موسى يوشع عليهما السلام ويوشع نبى وان وصى داود سليمان وسليمان نبى واذا كان باقرار كم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الاوصياء فقدفضل على هاؤلاء الانبياء عليهم السلام لانهم اوصياء ثم انه قداشتهر بين العلماء من جملة الانبياء عليهم السلام دانيال وشعياء وارميا فيمتنع من تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على هاؤلاء وكان من جملة الانبياء خالد بن سنان وعاشت ابنته حتى اتت النبى عليه السلام فرحب بها واكرمها وسألها عن حالها وقال للناس هذه بنت خالد بن سنان نبى ضيعه قومه افترى انه من المنكر عندكم فضل امير المؤمنين عليه السلام على خالد (ع) هذا ما اظن شيعياً ينكره . ثم ان النبوة اسم اذا كان مهموزا فهو مشتق من الانباء والانبياء هم الذين ينبئون عن الله تعالى واذا كان غير مهموز فهو مشتق من الرفعة فالانبياء هم الذين رفع الله منازلهم على الخلق ولو نزلنا هذا الاسم على كل من يستحق معناه فى الحالين ليسميها الائمة صلوات الله عليهم انبياء لانهم ينبئون رعاياهم عن الله تعالى وقد رفع الله منازلهم على الخلق لكن الشريعة منعت من هذا ، وقداجمع المسلمون على ان نبينا صلى الله عليه وآله منعوت دون من سواه بالمصطفى حتى انهم لايقولون ابرهيم المصطفى ولاموسى المصطفى كمايقولون محمد المصطفى وان كان كل منهم مصطفى وينعتون موسى بالكليم لان الله تعالى كلمه بغير واسطة ولاينعتون نبينا محمدا صلى الله عليه وآله بالكليم وقد كلمه الله تعالى ليلة المعراج بغير واسطة وهذا نظير قول الشيعة الامامية ان عليا عليه السلام منعوت دون ماسواه بامير المؤمنين وان كان كل امام امير المؤمنين وينعتون جعفر بن محمد بالصادق وكل امام صادق مثل ذلك فاما ظنهم ان النبوة اسم لمن اتى بشرع مبتدأ فليس بصحيح، لان ذوى

الشرايع محصورون وليس جميع الانبياء محصورين ولم يكن لكل واحد من اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام بشرع وانما كانوا على شريعة ابراهيم عليه السلام ومنفذين لها في الانام وكذلك الانبياء موسى وعيسى ومن جاء بعدهم من الانبياء انما كانوا منفذين شريعة موسى (ع) وحافظين لها وحججاً على اهلها في معنى اسماء ائمتنا عليهم السلام الأأنهم سموا انبياء ولم تسم بذلك ائمتنا

فصل آخر وقد اعترضت الشبهة للمخالف من وجه آخر فقال ان الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم وعليا عليه السلام لا يوحى اليه فكيف نفضل على احد الانبياء الذين يوحى اليهم و الجواب عن هذا انه غير معلوم في كل نبي انه كان يوحى اليه بل قد يجوز ان يكون من الانبياء الذين ليسوا باصحاب الشرايع من كان يلهم الهاماً اويرى مناماً وقد اوحى الله الى أم موسى (ع) « ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم » وليس بهذا الوحي ان تفضل على امير المؤمنين عليه السلام . ولو قيل لاحد الناصبة ان ام موسى افضل من عائشة ام المؤمنين لصعب ذلك عليه ولم يلتفت اليه وكذلك لو قيل لاحد الشيعة ممن يخالفنا في هذه المسئلة من الاصاغر، ان ام موسى افضل من فاطمة البتول صلى الله عليها لم يقبل هذا ولم يصغ اليه وفي هذا القدر كفاية في اماطة هذه الشبهة عمن كان ذا بصيرة . قد اوردت اطال الله بقاء سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين وادام له العلو والتمكين في هذه الرسالة في فضل امير المؤمنين عليه السلام ما تيسر بما فيه كفاية لمن تصور واتممت الحجة على من ناصب فانكر، واوضحت الحجة لمن سعى فقصر، فان افتخر حرسه الله صدق وان جازلي فقد سبق والحمد لله وحده .

علقها لنفسه اقل العباد عملا و اكثرهم زللا محمد بن محمد بن حسن الحسيني الشهير بابن قاسم الغياثي العاملي عاملهم الله بلطفه الخفي بالنبي

والوصى. نقلت هذه الرسالة الشريفة من خط خاتمة المجتهدين العالم الربانى الشهير بالشهيد الثانى الشيخ زين الدين قدس الله نفسه الزكية و افاض على تربته المراحم الربانية. كتبت هذه الرسالة فى المشهد المقدس الرضوى على مشرفها افضل الصلوة واكمل السلام. وكان الفراغ منها فى يوم الاربعاء وهو يوم عيد الفطر من شهور سنة سبع وخمسين والف والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.



كتاب

التعريف

بوجوب حق الوالدين للشيخ الفقيه
المتكلم ابى الفتح محمد بن على بن
عثمان الكراجكى

المتوفى سنة ٤٤٩ الهجرى القمرى

وهو رسالة الوصية الى ولده

عنى بنشره

السيد جلال الدين المحدث

والشيخ محمد الآخوندى

المؤسس لدار الكتب الاسلامية

طهران ـ بازار سلطانى

١٣٣٠ - ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم
و به نستعين

الحمدلله على مامنح من العقل ووهب من الفضل ورادف من الرزق وصلوته على اشرف مرشد وارأف مرفد واصدق مخبر و ابلغ منذر سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

اعلم ايها الولد الحبيب البار النجيب قسيم النفس ومكمل الانس الذي القلب منهله و البصر موطنه و اللب منشأه ، ان الله خلقك مني بقدرته و جعلني سبب التكوينك بمشيته ،فانت الى منسوب و بي معروف و منعوت، انا وامك التي انشأك الله في احشائها و غذاك بلبنها و رباك في حجرها لم نزل بلطف الله لك عطوفين عليك رأوفين بك نحرسك بجهد نامن الاذى و ندفع عنك ما نستطيع دفعه من الردى و نقيك بانفسنا و نفديك بمهجتنا تنام واعيننا ساهرة و تسكن و حركتنا دائبة (١) نستقل لك بذلك الجهد و نشتغل بك عن كل فرض ، ان تألم احد اطرافك حل ذلك الالم قلوبنا، وان تكاملت لك الصحة لم يزل خوفنا عليك وقلقنا، فحقنا عليك واجب لا يبطل وفرضنا لك لازم لا يعطل ،واحساننا لك لا يقابل بشكر، واكرامنا لك لا يكافأ ببر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجزي ولد عن والده الاان يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه

وفي خبر آخر ان كل اعمال البر يبلغ منها الذروة العليا إلا حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق والديه و قدار تفعت بجميل التربية عن درجة الاصاغر و الحقك حميد النشوء بمنزلة الاكابر و بالغت في تأديبك و حسن تقويمك و تهذيبك، و اني بما خفت عليك عثرة قدم الشبيبة في حق والديك وزلة الدالة عليهما بتضييع فرضهما عليك حيث تكتسب ذم العاجلة و تحتقب (٢) عذاب الاجلة رأيت ان أنبهك على واجب حقهما وأعرفك لازم

---

(١) خ ل « دائمة » (٢) خ ل « تجلب »

فرضهما فقد قال رسول الله (ص) مانحل والد ولده نحلة افضل من ادب حسن يفيده اياه وجهل قبيح يردعه عنه وينهاه فقال (١) بعض الحكماء اشد الاباء حباً لابنائهم الذين يبالغون في تعليمهم. وقيل من ادب ولده ارغم انف عدوه . وفي الامثال السائرة من لم يؤدبه الابوان يؤدبه الملوان (٢) واعلم يا ولدي ان الله جل جلاله علم حاجتك الى ابويك فجعل لك عندهما منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فاكد وصيتك بهما ، جائنا في الحديث ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال لولده يحيى يا بني ان الله تعالى لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك ،فاعرف،و فقك الله تعالى الفرق بين الرتبتين وميز بعقلك بين المنزلتين تعرف وجوب حق الوالدين ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم عليك و انظر هل احد من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك و اولى منهما بشكرك وبرك واعلم ان الشكر ليس هو مجرد الاعتراف بالنعمة وانما هو الاعتراف بها مع التعظيم لمولاه فان استجزت تضييع حقهما و سامحت نفسك في الاخلال بواجبهما فهل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك (٣) اما بلغك قول رسول الله (ص) بروا آبائكم تبر كم أبناؤكم وعفوا تعف نسائكم، أتل يا بني ماعلمك الله من آياته وتأمل مضمون تبيانه ان الله سبحانه قد قرن الوالدين بنفسه و اتبع ذكرهما بذكره وجعل شكرهما تابعاً لشكره فقال سبحانه « و وصينا الانسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي و لوالديك الى المصير » ثم امرك الله بالرأفة بهما والتحنن عليهما والتذلل لهما واخبرك انه قضى بذلك في سابق كلمه و اوجبه في مقتضى حكمه و جعله مقروناً بتوحيده و مضافاً الى عبادته فقال تعالى « وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه و بالوالدين احساناً

(١) خ ل « وقال » (٢) خ ل « ادبه الزمان » (٣) خ ل « بمثلها لك »

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» وقد فهم ذو البصيرة والمعرفة باللغة العربية من فحوى قوله سبحانه «فلا تقل لهما اف» انه زجر بذلك عن كل قبيح زاد على اف وانه لو علم سبحانه قبيحا يكون اقل من هذه اللفظة لكان هو المذكور من النهي ليعلم من فحوى الخطاب بعادة اهل اللسان من الفصاحة والبيان ان ذكر ما ذكر من الاقل لا لاختصاصه به بل لعموم مازاد عليه والمبالغة من النهي عن كل قبيح كما تعلم من قول القائل لا تضيع من مالك حبة واحدة انه قد علم بالنهي تضييع قليله وكثيره وانه انما ذكر الحبة مبالغة في النهي عما زاد عليها» وقد روي ان الامام الصادق (ع) سئل عن هذه الاية فقيل ما هذا الاحسان في قوله تعالى «و بالوالدين احسانا» فقال هو ان تحسن صحبتهما ولا تكلفهما ان يسئلاك مما يحتاجان اليه شيئاً وان كانا مستغنيين اليس الله تعالى يقول «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قيل له «اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما» قال ان ضرباك ثم قال لو علم الله شيئاً ادنى من اف لنهى عنه وادنى العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما، قيل فقوله تعالى «وقل لهما قولا كريما» قال يقول غفر الله لكما فذلك قول كريم قيل «و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة» قال لا تملأ عينك من النظر اليهما الا برحمة ورأفة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» ولو لم يرد من القرآن من الوصية بالوالدين غير هذه الاية لكان فيها كفاية للعاقل و ايقاظ للغافل فكيف و قد اردف الوصيات بهما تشديداً وقرن وجوب الاحسان اليهما بوجوب عبادته تاكيداً فقال سبحانه تعالى «واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله و بالوالدين احسانا» وقال «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين احسانا «وقال» ووصينا

الانسان بوالديه حسنا، وأكد الامر فضاعف الغرض بان عطف ماأوجبه من الاحسان اليهما على ما اوجب تحريمه من الشرك به الذي هو اعظم المعاصي واكبر الكبائر ولا يرجى لصاحبه مغفرة من غير توبة و بين انه تعبد به الامم السالفة وانزله في كتبه الماضية فقال سبحانه، قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا، وقيل انه اول ما كتب الله تعالى في التوراة و ليس هو من العبادات التي يجوز نسخها و يسوغ ورود السمع بضدها لانه من موجبات العقل و كل ماأوجبه العقل فهو على هذا السبيل،فاعرف وجوب هذا الفرض وشهادة الادلة بلزومه لك من السمع واعلم انه جاء في الحديث انه عزوجل انما ايتم نبيه (ص) بموت ابويه في صغره لئلا يبقيا فيلزمه طاعتهما والخضوع والتذلل لهما فاراد أن لا يكون على يده يد احد من خلقه اكراماً منه تعالى لنبيه (ص) ومما يزيدك يا ولدي علماً بوجوب حق الوالدين و مزيتهما عليك في الدنيا والدين ،ما تضمنه شريعة الاسلام وتعدد فيها من الاحكام فان فيها ان من ابتاع جارية فنظر منها الى ماكان يحرم عليه قبل ابتياعها نظرة شهوة فضلا عن لمسها لم تحل لابنه بملك يمين ولا عقد نكاح ابداً و ليس كذلك حكم الابن اذا نظر من جارية يملكها الا ما وصفت ،وفيها ان شهادة الوالد مقبولة على ولده وشهادة الولد غير مقبولة على والده،ومنها ان الولد اذا سرق من مال ابيه من حرز ربع دينار قطع واذا اخذ الاب جميع مال ابنه المحروز عنه بغير اختياره لم يقطع،واعظم من هذا أن الوالد لو قتل ولده لم يقد به و لو قتل الابن اباه قيد صاغراً به وصلوة العاق لوالديه غير مقبولة وطاعاته غير مرفوعة وادعيته غير مسموعة والشريعة بمثل هذه الاحكام مملوة والاثار بتأكيدها مشهورة وهي اكثر من ان تحصى وانا اذكر لك منها طرفا

فمن ذلك ما اخبرنا به ابن صخر الاودي باسناده قد ذكره في حديثه ان رجلا جاء

الى سيدنا رسول الله (ص) يستاذنه في الجهاد معه لاعداء الله لاجل الشهادة
بين يديه في سبيل الله وكيف لا يكون كذلك(١) وفرض الجهاد غير لازم للمكافة
وانما هو فرض على الكفاية مختص بذوى النهيضة وليس يلزم الا عند الدعوة
او الحاجة و حق الوالدين عام وفرض لازم (٢) على الدوام و ما روود
عنه عليه السلام انه قال على المنبر آمين ثم سكت ثم قال آمين ثم سكت ثم
قال آمين فلما نزل سأله بعض الناس فقال يا رسول الله سمعنا تقول آمين
ثلاث مرات فقال ان جبرئيل (ع) قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك شهر رمضان ولم يغفر له فابعده الله قلت
آمين قال ومن ادرك والديه او احدهما فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين يريد
عليه السلام من ادركهما ولم يطع الله تعالى فيهما وقوله (ص) رضى الله فى رضى
الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وقوله (ص) من قواصم الظهر عقوق
الوالدين، ومما اخبرني شيخي رحمه الله في احاديثه المسندة عن ابن عباس
رحمة الله عليه قال قال رسول الله (ص): ما من رجل ينظر الى والديه نظر
رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله و ان نظر
اليه في اليوم مأة مرة قال وان نظر اليه في اليوم مأة الف مرة، وقال صلى
الله عليه وآله: الوالد وسط ابواب الجنة فان شئت فاحفظه وان شئت فضيعه
وقال صلى الله عليه وآله لا يلج حظيرة القدس مدمن خمر ولا عاق والديه ولا
منان، وقال صلى الله عليه وآله لعن الله من ذبح لغير الله ،لعن الله من تولى غير
مواليه، لعن الله من غير حدو (٣) دالارض ،لعن الله من عاق والديه، ومما سمعته
في حديث الصيرفي ما رويناه باسناده عن رسول الله (ص) انه قال النظر الى
وجه الوالدين عبادة، ومما سمعته عن الشيخ ابى الحسن بن شاذان القمى رحمه
الله في جملة حديثه المسند أن رسول الله قال هل تعلمون اى نفقة في سبيل

---

(١) هنا سقط فى النسخ (٢) خ ل «لا زال» (٣) كذا ولعله «حدود الله فى الارض».

الله افضل قالو الله و رسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالد ين، وعن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال سئل رسول الله (ص) عن حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال (ص) ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه فقال بعض من حضر استعظاماً لذلك واستبعاداً (١) لفعله وهل يا رسول الله يسب احد والديه قال نعم يسب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب الله وجاء عنه عليه السلام انه قال من بر والديه زاد الله في عمره وروى انه (ص) قال رايت الليلة عجباً رايت رجلا جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بر والديه فرده ، ونحو ذلك ماروى عن الصادق (ع) انه قال الموت لا يدفعه شيء الا الصدقة و بر الوالدين وصلة الرحم، ومن كلام السيدة فاطمة صلوات الله عليها لابي بكر عند مطالبتها له بفدك قولها و فرض الله عليكم الايمان تطهيراً لكم من الشرك والصلوة تنزيهاً من الكبر وعددت الفرائض ثم قالت و بر الوالدين وقاية من السخط وصلة الرحم منماة للعدد. ومن رواية ابي الحسن بن شاذان رحمه الله يرفعه الى الامام الصادق عليه السلام انه قال ملعون قاطع رحم ملعون من ضرب والده ووالدته وعنه عليه السلام انه قال الكبائر سبع الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق، واكل مال اليتيم، و عقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وانكار حقنا اهل البيت. وعن الامام الرضا (ع) انه قال خمسة لا تطفى نيرانهم ولا تموت ابدانهم رجل اشرك بالله عزوجل، ورجل عاق والديه، و رجل سعى باخيه الى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل اذنب ذنباً فحمل ذنبه على الله عزوجل. وروى عن احدهم عليهم السلام انه قال و قرأ باك يطل عمرك، ووقر أمك ترى لبنيك بنين، ولا تحد النظر الى والديك فتعقهما. وقيل لعمر بن

(١) خ ل «واستيعاراً»

يزيد كيف كان بر ابنك بك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقى سطحا وانا تحته. وروي لا تدع علي والديك بالموت فانه يورثك الفقر وقيل قبر العاق خير منه واعلم ان الله تعالى لم يسقط حق الوالدين على الولد في شي من الاحوال سواء كانا بالله تعالى مشركين او لولدهما ظالمين، الم تسمع ما تضمنه التنزيل من قوله سبحانه «وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي» فنهاه عن طاعتهما في الشرك وأمره مع ذلك ان يصاحبهما في الدنيا بالمعروف ويتبع سبيل من اناب اليه ولو اسقط الشرك حقهما لما امر معه بحسن مصاحبتهما، و روى ان اسماء زوجة ابي بكر سألت رسول الله (ص) فقالت يارسول الله قدمت على امي راغبة في دينها يعني ما كانت عليه من الشرك فاصلها؟ قال نعم فصلي امك فامر بصلتها وهي على حال شركها، واما ماذكره الله تعالى في كتابه في قصة ابراهيم (ع) فانه من قوله «لما تبين له انه عدو لله تبرء منه». فان من ذهب الى انه ابوه وتمسك بظاهر التسمية بالابوة يقول ان التبرئة منه انما كان تبريا من مذهبه واما القول الصحيح فانه لم يكن اباه الذي نزل من ظهره وانما كان جده لامه وقد روي بذلك رواية والجد للام اب في الحقيقة والدليل على انه لم يكن اباه الادنى اجماع الطائفة المحقة على ان آباء رسول الله (ص) من لدن آدم الى عبدالله كانوا مؤمنين بالله عز وجل متبرئين من الشرك والكفر والادلة على ان اجماعهم حجة مسطورة في الكتب المشهورة، ويكشف عن صحة ما ذكرناه من ان اباابراهيم (ع) المذكور في القرآن لم يكن اباه الادنى قوله تعالى «واذ قال ابراهيم لابيه آذر» فميزه باسمه فلو اراد اباه الذي نزل من ظهره لاستغنى باضافة الابوة عن التسمية وهذا بيان واضح وعيان لايح وقد روي بان اباه الادنى كان اسمه تارخ، وقد احتج بعض الشيوخ على ان اباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا مؤمنين

بقول الله عز اسمه والذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين، وقول رسول الله (ص) لم يزل الله تعالى ينقلنى من اصلاب الطاهرين الى الارحام المطهرات حتى اخرجنى الى عالمكم هذا، ولا يجوز ان يكونوا طاهرين فى ان حق الوالدين لم يسقط عن الولد مع شركهما واما وجوبه عليه مع ظلمهما له دون شركهما او اذا لم يسقط شركهما لم يسقط مادونه من ظلمهما وقد روى عن الامام الصادق (ع) أنه قال من نظر الى والديه نظر ماقت وهما له ظالمان لم تقبل له صلوة وقد جعل الله تعالى حق الام مقدما لانها الجناح الكبير والذراع القصير اضعف الوالدين واحوجهما فى الحيوة الى معين اذ كانت اكثر بالولد شفقة و اعظم تعباً وعناء فروى ان رجلا قال للنبى (ص) يا رسول الله اى الوالدين اعظم حقا قال النبى صلى الله عليه و آله التى حملته بين الجنبين وأرضعته الثديين و حضنته على الفخذين وفدته بالوالدين، وقيل للامام زين العابدين عليه السلام انت ابر الناس ولا نراك تؤاكل امك قال اخاف ان امد يدى الى شيىء قد سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها، وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله استأذن على امى قال نعم قال فانى معها بالبيت قال استأذن عليها فقال يارسول الله انى اخدمها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذنها اوقال استأذن عليها

وروى ان امرأة اتت الى النبى صلى الله عليه و آله فقالت ان امى بلغت عندى من الكبر حتى وليت منها مثل الذى ولته منى و كنت انظفها مما ينظف منه الصبى فهل بلغت يارسول الله اذاً ما كان لها قال لا لانك وليت منها مثل الذى ذكرت وانت تحبين الراحة منها وولت ذلك منك وهى تحب بقاءك

واعلم ياولدى ان حق الوالدين باق على الولد بعد موتهما كبقائه فى حيوتهما فروى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله هل بقى على من بر والدى شيىء ابرهما بعد موتهما قال نعم الصلوة

عليهما والاستغفار لهما وايفاء عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما و عن الامام على ابن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليهما انه قال من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ،

ثم ما امرت به من تقديمهما على نفسك في الدعاء والابتداء بذكرهما في القنوت وعقيب الصلوات قبل ذكرك والدعاء المأثور في صحيفة الامام زين العابدين عليه السلام المختص بالابوين الذى على تلاوته خواص المؤمنين يداومون مع ماروى عن السادة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من صلوة بر الوالدين، كل ذلك اعتمد عليه وحافظ على واجبه و لا تفرط فيه ،قد ذكرت لك ياولدى اسعدك الله تعالى مقال صدق ينفع مستمعيه لا لتقصير علمت منك ولا لاخلال ظهر عنك لكن حملني اجتهاد الشفق وحرص الغرق ان اجعل لك تذكرة ولمن سواك تبصرة اعاذك الله من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته وعونه وفضله وطوله انشاء الله، والحمدلله كما هو اهله ومستحقه والصلوة و السلام على خير خلقه محمد رسوله وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمدلله رب العالمين

